

"ديب سيك" الصيني يقلب الموازين: ثورة الذكاء الاصطناعي بتكلفة زهيدة



الخميس 30 يناير 2025 08:00 م

شهد قطاع الذكاء الاصطناعي العالمي تطورات مثيرة خلال الأسابيع الماضية، مع إطلاق التطبيق الصيني "ديب سيك" (DeepSeek)، الذي نجح في تحقيق انتشار واسع وحلّ محل التطبيق الأمريكي الشهير "شات جي بي تي" (ChatGPT) كأكثر التطبيقات تحميلًا في سوق "آبل" بالولايات المتحدة.

هذا التقدم الصيني أثار تساؤلات حول مستقبل الاستثمارات الضخمة التي تبذلها الشركات الأمريكية في مجال الذكاء الاصطناعي، خاصة مع قدرة "ديب سيك" على تقديم نموذج ذكاء اصطناعي متطور بتكلفة أقل بكثير.

ثورة التكلفة المنخفضة "ديب سيك" يُعيد تشكيل قواعد اللعبة

أحدث إطلاق "ديب سيك" هزة في قطاع التكنولوجيا العالمي، حيث جاء الإصدار الأخير منه، "آر1"، بتكلفة تطوير أقل بكثير مقارنة بالاستثمارات الضخمة التي تتكبدها الشركات الأمريكية مثل "أوبن أيه آي" (OpenAI) المطورة لـ"تشات جي بي تي". ووفقًا لتقارير، فإن "ديب سيك" استطاع تحقيق نتائج مذهلة باستخدام شرائح إلكترونية وبرامج أقل تكلفة، مما أثار تساؤلات حول جدوى إنفاق الشركات الأمريكية مئات المليارات من الدولارات في هذا المجال. هذا التقدم الصيني لم يهدد فقط هيمنة "تشات جي بي تي"، بل طرح أيضًا سؤالًا جوهريًا: هل يمكن للشركات الصينية أن تتفوق في مجال الذكاء الاصطناعي بتكلفة أقل، مما يُضعف التفوق التكنولوجي الأمريكي؟

ترامب: "ديب سيك" جرس إنذار للشركات الأمريكية

علق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على التطورات الأخيرة، معتبرًا أن نجاح "ديب سيك" يمثل "جرس إنذار" للشركات الأمريكية في وادي السيليكون، وأكد ترامب أن المنافسة الصينية يجب أن تحفز الصناعات الأمريكية على التركيز بشكل أكبر على الابتكار والمنافسة. وقال ترامب: "نأمل أن يكون إطلاق +ديب سيك+ بمثابة جرس إنذار لحاجة صناعاتنا إلى التركيز الحاد على المنافسة للفوز"، وأضاف أن هذه الصدمة قد تكون "إيجابية" للشركات الأمريكية، حيث ستضطر إلى تقليل الإنفاق مع الحفاظ على نفس مستوى الابتكار.

ردود فعل قطاع التكنولوجيا الأمريكي

من جهته، أعرب الرئيس التنفيذي لـ"أوبن أيه آي"، سام ألتمان، عن إعجابه بنموذج "ديب سيك"، واصفًا إياه بأنه "مثير للإعجاب"، خاصة في ظل التكلفة المنخفضة التي تم تطويره بها، وتعهده ألتمان بتسريع وتيرة إطلاق نماذج جديدة من "أوبن أيه آي" لمواجهة المنافسة الصينية.

كما أشار ديفيد ساكس، المستشار السابق لترامب في مجال الذكاء الاصطناعي، إلى أن نجاح "ديب سيك" يبرر قرار إدارة ترامب بإلغاء الأوامر التنفيذية التي كانت تحد من تطوير الذكاء الاصطناعي في عهد الرئيس جو بايدن، وقال ساكس: "كانت هذه القواعد سُمّيق الشركات الأمريكية دون ضمان أن الصين ستلتزم بنفس المعايير".

التداعيات الجيوسياسية: الصين تُعزز مكانتها التكنولوجية

يأتي نجاح "ديب سيك" في وقت تشهد فيه العلاقات الأمريكية الصينية توترات متزايدة، خاصة في مجال التكنولوجيا، فقد اتخذت الولايات المتحدة خطوات لحظر تطبيقات صينية مثل "تيك توك"، مما أثار مخاوف من حرب تكنولوجية بين العملاقين. وفي هذا السياق، أشار ترامب إلى أن شركة "مايكروسوفت" تجري مفاوضات لشراء "تيك توك"، وهو ما يعكس محاولات أمريكية للسيطرة على التطبيقات الصينية ذات الشعبية الواسعة.